الاخلاق عند افلاطون

تحتل المشكلة الاخلاقية مكانة رئيسية في تفكير افلاطون ، وقد جاء اهتمامه بالأخلاق في وقت مبكر جداً نتيجة لاتصاله بأستاذه سقراط الذي كانت الاخلاق شغله الشاغل والمحور الذي تدور حوله مجمل افكاره وارائه . فقد بدء افلاطون فلسفتة الاخلاقية من حيث انتهى سقراط .

ونستطيع ان نقسم الاخلاق عند افلاطون الى ثلاثة اقسام رئيسية :

البحث في الخير الاسمى ويتجه ثانيا الى البحث في تحقيق هذا الخير الاسمى في الجزئياته وذلك عن طريق الفضائل وهو ما يتحقق بالنسبة للافراد ، وثالثا يتجه البحث الاخلاقي الى تحقيق الخير في الدولة اي البحث في الساسيه.

اولاً: الخير الاسمى او الافضل :

ان الكون يدور حول نقطه واحدة عنها صدر واليها يرجع وهي فكرة الخير او الاله .

واذا كانت هذه الفكرة هي مصدر الكون ومرجعه وهي التي ينتهي اليها بحث الفيلسوف فينبغي ان تكون هذه الفكرة هي غاية الحياة العملية الانسانية . ينبغي ان تكون مصدر السعادة وينبغي ان تكون هي المثل الاعلى الذي يطمح اليه الانسان في حياته العملية .وذلك لأن الاخلاق ليست عملاً فحسب عند افلاطون وإنما هي علم ، اي ان افلاطون لا يفرق في الاخلاق بين العلم والعمل .

وان ما نرتكبه من الرذائل والآثام انما هو جهلنا بالخير وقصورنا عن ادراكه ، فالفلسفة تؤدي الى ادراك فكرة الخير لتكون مصدر السعادة العلمية والعملية معاً. وان الفيلسوف هو اسعد الناس لأنه يدرك الخير ويراه ولأنه يسعى اليه ويطمع فيه وينظم حياته تنظيما يجعلها ملائمة له . إن غاية الاخلاق عند سقراط وافلاطون واحد . فالخير هو السعادة لأنه يحقق للإنسان

النفع ولأن غاية من كل ممارسة أخلاقية هي تحقيق السعادة . يقول افلاطون " من الواجب على الانسان ان يتشبه قدر الامكان بالآلهة أو بالصور بأن يكون حراً من الجسم "

الفـضائـــل :

الفضيلة في نظر افلاطون هي العمل الحق على ان يكون صادراًعن معرفة صحيحة بقيمة الحق هذه هي الفضيلة الفلسفية التي تقوم على الروية والتفكير وعلى فهم المبدأ الذي ينبثق عنه السلوك ، واما عمل الحق دون فهم لقيمته او ادراك معناه بل بدافع من التقليد او بحكم من العرف العادات او طلبا للسلطان فكل ذلك ليست من الفضيلة في شيء .

ويقسم افلاطون الفضائل بحسب انواع النفس الثلاث الى :

فالنفس الناطقة انما فضيلتها الحكمة .

والنفس الغضبية فضيلتها الشجاعة.

والنفس الغاذية الشهوانية فضيلتها العفة .

وهذه القوى المختلفة لابد ان تجمعها وحدة تعلوا عليها جميعا لكي يتحقق هذا الانسجام التام بين ما تؤديه من جمال فلابد من فضيلة رابعة مهمتها تحيق الانسجام بين جميع الفضائل ، فهي فضيلة بين مقتضيات وواجبات كل قوة من هذه القوى ومن اجل ذلك سميت باسم العدالة .

وبهذا التناسق في قوى النفس وهذا التوازن الذي فيه خيرها الطبيعي تتحقق سعادتها ، اذ السعادة معنى ينبع من باطن النفس ولا يرد عليها من الخارج ، فالعادل سعيد مهما اشتدت علية ظروف الحياة . فالغنى انما هو غنى النفس البريئة من الشر المتطلعة الى الخير المثقفة بالعلوم والمعارف المتشوقة الى الجمال المطلق ، ترنو الية الى مشاهدته نقيا خالصا من كل زيف بعيداً عن شوائب الحس والزمان ، اذ الجمال انواع وكذلك الحب . ان الحب هو طلب

الجمال وله ثلاث درجات : اولاها حب الجمال الجسمي ، وهو غير جدير بالفيلسوف .
والثانية حب الجمال الروحي والمعنوي وهو حب شريف . ولكن اسمى انواع الحب هو حب الجمال المطلق ، الجمال الخالد مصدر كل جمال وبهاء . هذا هو الحب الافلاطوني الحب الذي يثير في النفس ذكريات المثل والفردوس ويشيع فيها الطمأنينة والامن واليقين .